

## أما قبل...!

### د. هلال الحجري

من شعر الأطفال الرائع قصيدة قصيرة بعنوان «الأمُّ والطفلة» للشاعر الأمريكي يوجين فيلد Eugene Field (1850-1895). ويوجين فيلد شاعر متخصص في كتابة شعر الأطفال، بل إنه يُلقَّب بـ «شاعر الطفولة». ورغم أنه لم يعيش أكثر من 45 عاماً، فإنَّ أعماله الشعرية التي تجاوزت عشرة مجلدات اكتسبت شهرة واسعة في أمريكا؛ حتى أن بعض شخصيات قصائده ورموزها أقيم لها نُصُبٌ تذكارية في بعض الحدائق العامة في شيكاغو وإلينوي وبنسيفانيا. أما قصيدته «الأمُّ والطفلة» فهي قصيدة رمزية، بل هي استعارة تجسد علاقة أم بطفلتها، تمثلت في قطرة ندى وقعت ليلاً في أحضان وردة، فأكسبتها سعادة غامرة. ولكنَّ الشاعر يُفاجئنا بمصير غير متوقع؛ إذ إنَّ السماء غارت من الوردة فسلطت عليها أشعتها الحارقة التي جففت قطرة الندى. ورغم توسل الوردة للسماء بأن تعيد إليها حبيبته، فإنَّ القصة تعلن خيبة الرجاء وذبول الوردة من شدة الحزن والفقد. جمال القصيدة يكمن في هذه الاستعارة المكثفة التي اختصر فيها يوجين فيلد علاقة أم بطفلتها الصغيرة التي لم يُمهلهما القدر كي تسعد بحبها؛ فكان اختطافاً سريعاً للطفولة والأمومة.

### (الأمُّ والطفلة)

وقطرة صغيرة من الندى  
ذات مساءً وقعت لتفتدى  
في حضانة وردة حنون دافئ  
ما أسعد الوردة وقطرة الندى  
أيا صغيرتي وروح مهجتي  
فلتسكني القلب أماناً للمدى  
لكنما السماء حينما رأته  
حُباً كسا الوردة غمراً أسعداً  
تجهمت وأرسلت ضياءها  
ليخطف القطرة خطفة الردى  
فصاحت الوردة من فرط الأسى:  
ردي حبيبتي، وروحي الفدا  
واحسرتاه! لم تجد غير الصدى  
فماتت الوردة قلباً كمداً

● التراث الشعري في الفكر الإصلاحي للشيخ البهلاني

● قصة قصيرة عن الفلسفة اليونانية

● الربط بين التعليم والأخلاق كما عكسته التصورات الإسلامية

● تأثير التحولات العالمية في منظومة القيم الدينية

● العدالة في معترك أقوال الفلاسفة

● تأملات حول المؤلف الإنساني

● عالم بلا إنسان تأملات «غونتر أندرز»

● مشروع السلطان قابوس للمؤلف الإنساني..

● عصر الأزمة.. إلى أين؟

● العلمانية... وفصل الدين عن الدولة

● مبادئ وقيم «المؤلف الإنساني»